بسم الله الرحمن الرحيم

متوكلا بكرمه العميم ومصليا على رسوله الذي هو بالمؤمنين رؤف رحيم وبعد فيقول
المحتاج الى الله الملك المجيد برهان الدين بن كمال الدين بن حميد عفى الله عنه لما كان
صدر شرح الفاضل المحقق الرازي رحمه الله عليه للرسالة الشمسية مشحونا بالاستعارات
اللطيفة والتشبيهات البليغة التمست الاعزة مني ان اشرح صدره ليكون الطالبون على
نور منه فشرعت فيه مستعينا بمن خلق الانسان وعلمه البيان قوله ان ابهى درر نظم بنان
البيان اي ابهى اي افضل من البهاء وهو الزينة والحسن والدرر جمع در وهو اللؤلؤ
الكبير الثقاف الصافي النظم ادخال اللؤلؤ في الخيط البنان رأس الاصبع البيان هو
المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير فالمعنى اللغوي ان ازين اللآلي التي تدخل في الخيط
وتلصق بعضها ببعض رأس اصبع البيان حمد الله والمعنى المقصود اما على تشبيه الحمد
بازين اللآلي في المرغوبية تشبيها للمعقول بالمحسوس واما على تشبيه ازين اللآلي بالحمد فيها
تشبيها للمحسوس بالمعقول واعتبارا لكونه اشهر واظهر من المحسوس مبالغة على سبيل الادعاء
اي ازين اللآلي كحمد الله او كازين اللآلي حمد الله فقدم المشبه به لما فيه من التطويل المشوق
الى ذكر المشبه الموجب لاعزيته بناء على ان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
ولما فيه من الغرابة الحاصلة من تخييل درر منظومة ببنان البيان شبه البيان اي المنطق
الفصيح في كونه مظهرا للمعنى باليد التي هي مظهر للنعمة على سبيل الاستعارة بالكناية فاثبت
للبيان ما هو من لوازم اليد اعني البنان على سبيل الاستعارة التخييلية ويجوز ان يكون
الاضافة في بنان البيان بيانية اي بنان هو البيان ولما لم يصح هذا الحمل لما بينهما من المباينة
كما في قولك زيد اسد وجب المصير الى التشبيه بان يشبه البيان بالبنان في المظهرية فيكون من
اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء قوله نظم تخييل التخييلية لانه لما خيل للبنان
بنان خيل للبنان نظم وفيه اشارة الى وجه الشبه لان نظم الشيء يدل على المرغوبية وفي توسيط
النظم بين المنظوم اعني درر والناظم اعني البنان نظم اخر لانه ادخال المناسب بين المتناسبين
فشبه الصنعة التجريدية التي هي انتزاع امر ذي صفة من امر اخر كذلك فكانما انتزع من النظم
نظم كما ينتزع من اسد اسد في قولنا رأيت من فلان اسدا هذا على رأي السلف من علماء
البيان في زيد اسد وهو انه تشبيه بليغ محذوف الكاف واما المتأخرون من المحققين رحمهم
الله

اي مفوضا بكرمه العميم

سيد

رحمه الله فقد ذهبوا الى ان اسدا استعارة للرجل الشجاع فعلى هذا يمكن ان يجعل الدرر
استعارة للاوصاف الجميلة في المرغوبية يعني ان ازين الاوصاف الجميلة التي هي كالدرر
في توجه الرغبات اليها حمد الله وح يكون النظم ترشيحا للاستعارة التحقيقية لانه من لوازم
المشبه به المذكور ويجوز ان يكون استعارة لضم الاوصاف بعضها مع بعض في التحميد بعد
تشبيه ضم الاوصاف بضم الدرر في مطلق الضم وحكم بنان البيان قد مر ويجوز ان يكون
البيان مجازا مرسلا عن المبين تسمية للكل باسم جزئه او تسمية الموصوف باسم الصفة
او تسمية المحل باسم الحال والبنان استعارة عن اللسان بعد تشبيه اللسان به في الآلية
فيكون الحاصل ان ازين الاوصاف الجميلة التي يضم بعضها مع بعض بلسان المتبين حمد الله
تعالى فهذا التوجيه اميل الى التحقيق من الوجه الاول لكون معاني الالفاظ ح من
الامور المحققة من غير التخييل ولنقتصر على هذا المقدار ولو تكلمت بما يخطر بالبال لاورث
لك الملال قوله وازهر زهر نشر في اردان الاذهان الازهر الاظهر والانضر الزهر
جمع زهرة وهو النور النشر التفريق والاسقاط الاردان جمع ردن بضم الراء وسكون
الدال وهو الكم الواسع الاذهان جمع ذهن وهو القوة المعدة لاكتساب التصورات
والتصديقات فالمعنى اللغوي ان اظهر الانوار والشقائق وانضرها واصفاها التي تدخل
وتجمع في الاكمام الواسعة التي هي الاذهان حمد الله تعالى والمعنى المقصود اما على التشبيه
او على الاستعارة اما الاول فعلى قياس الفقرة الاولى بان شبه حمد الله بانضر الشقائق
المذكورة في ميل النفوس الى جمعها واحتوائها او انضر الشقائق بحمد الله مبالغة كما مر في
الفقرة الاولى شبه الاذهان بالثياب في مطلق الظرفية بناء على ان الاذهان ظروف
للمعاني كما ان الثياب ظروف للصور على سبيل الاستعارة بالكناية فاثبت لها الاكمام
تخييلا للاستعارة المكنية قوله نشر تخييل للتخييلية لانه لما خيل للاذهان اكمام خيل
للاكمام نشر شيء فيها وفيه ايضا اشارة الى وجه الشبه لان نشر الشيء في الاكمام يدل على
ميل النفوس وفي توسيط النشر بين المنشور اعني الزهر وبين المنشور فيه اعني الاردان
نظم لانه ادخال المناسب بين المتناسبين فيشبه صنعة الطباق التي هي الجمع بين المتناسبين
حيث اجتمع في الكلام النشر لفظا والنظم معنى واما الثاني فبان شبه الاوصاف
الجميلة الواقعة في الحمد بالزهر في المرغوبية فيستعار لها لفظ الزهر ورشح بالنشر الذي هو

في التحميد

Copyright © King Saud University